الرياض
عاصمة الثقافة والإعلام العربي
2025

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

المحددات المجتمعية للطلاق المبكر في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الرياض

أسماء التويجري

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

Online ISSN: 3006-2977

المجلد ٥٢ - العدد ٢

٢٠٢٥

Doi: 10.34120/jss.v53i2.485
قدم في: أغسطس 2023
أجيز في: مايو 2024

Societal Determinants of Early Divorce in Saudi Society: A Field Study among a Sample of Families in Riyadh City

Asma A. Altuwijrii

Abstract

Objective: This study examined the societal determinants of early divorce in the Saudi society, with the aim of identifying the most important characteristics of families in which this pattern of divorce occurred, as well as determining the reasons for its occurrence, and the most important aspects associated with it. **Methodology:** The study relied on the sample social survey method which was applied to a sample of (345 individuals), and the case study method which was applied to a sample of (20 cases), and the research relied on the questionnaire and interview tool, in addition to the opinion poll guide. **Results:** The results of the field study revealed that parental interference in marital matters, familial inequality, and failure to take responsibility are among the most important social reasons underlying the occurrence of early divorce. It was also found that disparities in economic status between families, disputes on the wife's salary and household expenses, and the burden of debts and loans are among the most significant economic causes of early divorce. In addition, the results indicated that the lack of adaptation of one spouse to the other, the selfishness of one spouse, and the lack of consensus are among the most significant subjective causes of early divorce. **Conclusion:** the survey produced a set of social, economic, and personal recommendations to address the problem of early divorce.

Keywords: Early Divorce, Saudi Society, Family problems, Saudi Family.

Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت - جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

المحددات المجتمعية للطلاق المبكر في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الرياض

أسماء التويجري(*)

ملخص

هدف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تقديم وصف وتحليل لأهم المحددات المجتمعية للطلاق المبكر في المجتمع السعودي، وتحاول تحديد أهم سمات الأسر التي يقع فيها هذا النمط من الطلاق، فضلاً عن تحديد الأسباب الدافعة إلى وقوعه، وأهم المظاهر المصاحبة له. **المنهجية:** اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وطبق على عينة من (345 مفردة)، ومنهج دراسة الحالة، وطبق على عينة من (20 حالة)، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة والمقابلة، إضافة إلى دليل استطلاع الرأي. **النتائج:** كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن تدخل الأهل في الأمور الزوجية، وعدم التكافؤ بين الأسر، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية تعد من أهم الأسباب الاجتماعية الدافعة لحدوث الطلاق المبكر، كما كشفت النتائج عن أن التفاوت في المستوى الاقتصادي بين الأسر، والاختلاف على راتب الزوجة، ونفقات الأسر، ووجود ديون وقروض، من أهم الأسباب الاقتصادية في حدوث الطلاق المبكر، كما كشفت النتائج أيضاً عن أن عدم تكيف أحد الزوجين مع الآخر، وأنانية أحد الزوجين، وعدم الاتفاق على الرأي، يعد من أهم الأسباب الذاتية لحدوث الطلاق المبكر، كما خلصت دراسة استطلاع الرأي إلى مجموعة من التوصيات الاجتماعية والاقتصادية والذاتية لمواجهة مشكلة الطلاق المبكر.

المصطلحات الأساسية: الطلاق المبكر، المجتمع السعودي، المشكلات الأسرية، الأسرة السعودية.

(**) أستاذ مشارك، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. Email: asmaalamam45@gmail.com

الاهتمامات البحثية: المشكلات الاجتماعية، المجتمع الافتراضي، قضايا المرأة، الصحة والمرض.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

مقدمة

يعد الزواج إحدى آيات الله في خلقه، وقد سن الله الزواج منّةً منه لعباده مراعاة لحاجاتهم الفطرية، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (سورة النحل، الآية 72). إلا أن الحياة الزوجية لا تستقيم على حالها المأمول، فتتعرض في بعض الأحيان لتحديات قد تحول دون استمرار تلك العلاقة؛ ومن ثم يتعذر على الزوجين الحياة أحدهما مع الآخر، وذلك عندما يقع الضرر بدرجة لا يستطيع أحد الطرفين أو كلاهما تحملها؛ ومن ثم، فقد شرع لذلك مخرج للضرورة وهو الطلاق.

ووفقاً لأحدث الإحصائيات المتاحة بلغت نسب الطلاق إلى حالات الزواج في المملكة العربية السعودية 36% مرتفعاً 8% مقارنة بـ 28% في عام 2019 (الهيئة العامة للإحصاء، 2020، 2)، كما أكدت الإحصائيات أيضاً أن قضايا الأحوال الشخصية، ومنها الطلاق، تمثل 60% من نسبة القضايا المحالة على المحاكم (وزارة العدل، 2017).

والمتابع للحركة البحثية في مجال علم الاجتماع يلحظ أن ثمة نشاطاً بحثياً واضحاً في دراسة الطلاق وما يطرحه من قضايا ومشكلات متعددة؛ فقد أجرت سلطان (2017) دراسة حول ظاهرة الطلاق بصفة عامة والطلاق المبكر بصفة خاصة بمحافظة أسيوط بمصر، وخلصت إلى أن ضعف الوازع الديني وتدخل أهل الزوجة والزواج في سن مبكرة وسوء الخلق وتعاطي المخدرات وقصر فترة الخطوبة، تعد من أهم العوامل الاجتماعية المسؤولة عن الطلاق المبكر.

وتناولت دراسة الرنتيسي (2020) العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني، وخلصت إلى أن أعلى العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني تتمثل في العوامل النفسية؛ مثل عدم التوافق بين الزوجين، يليها العوامل الاقتصادية؛ مثل فشل الزوج في توفير حياة كريمة لأسرته، ثم الاجتماعية؛ مثل الاختيار غير الموفق للزوج أو الزوجة.

وفي المملكة العربية السعودية، بحثت دراسة الرقيعي (2015) في موضوع العوامل الاجتماعية والسلوكية والثقافية والاقتصادية المؤثرة في مشكلة الطلاق في السنة الأولى من الزواج، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن فقدان الزوجين الاحترام المتبادل بينهما في الجوانب الثقافية والاقتصادية والسلوكية، وفقدانهما البوح الذاتي والاعتماد المتبادل في مواقف الحزن والفرح، هو بداية النهاية للحياة الزوجية.

وهدفت دراسة الشهراني (2022) إلى البحث عن العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع السعودي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن العوامل الاجتماعية جاءت في مقدمة الأسباب الدافعة إلى حدوث الطلاق المبكر، ومنها تدخل الأهل في شؤون الزوجين.

وبحثت دراسة العزام (2023) في العومل الاجتماعية المؤثرة في الطلاق العاطفي بين الزوجين، وأبرزت تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية؛ مثل السن والتعليم، على حدوث هذا النوع من الطلاق.

إضافة إلى ذلك هناك العديد من الدراسات التي جعلت من موضوع الطلاق محوراً لاهتمامها، منها : دراسة (الجليل، 2014)، وتناولت أسباب الطلاق وآثاره، ودراسة (السند، 2015)، وتناولت واقع الخلافات الأسرية في المجتمع السعودي والتخطيط لمواجهتها، ودراسة (أحمد، 2018) حول الطلاق في المجتمع العربي السعودي، ودراسة (المحارب، 2023) حول الأبعاد الاجتماعية للمطلقين وعلاقتها بقضايا الطلاق في المجتمع السعودي، ودراسة (الشبيلي، 2023) حول الأبعاد الاجتماعية للطلاق الصامت في المجتمع السعودي، ودراسة (الحدادي، 2019) حول التدابير الوقائية من الطلاق، ودراسة (البريكان، 2021) حول عوامل التغير الاجتماعي المؤثرة في زيادة معدلات الطلاق في المجتمع السعودي، وغيرها من الدراسات الأخرى.

وعلى الرغم من تنوع الدراسات التي بحثت في قضايا الطلاق في المجتمع السعودي، فإن الملاحظ هو قلة الدراسات السوسيولوجية التي بحثت في موضوع الطلاق المبكر، مع أهمية القضية وتعقد ما يطرحه من مشكلات؛ ومن ثم جاءت فكرة هذه الدراسة لتعرض موضوع الطلاق المبكر للبحث والدراسة من زاوية التحليل السوسيولوجي، ويتضح بعد ذلك الإضافة التي تمثلها هذه الدراسة بالنظر إلى الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة

الطلاق -على وجه العموم- من الظواهر الاجتماعية المتنوعة التي عرفتها جميع المجتمعات القديمة والحديثة على حد سواء، مع الاختلاف في درجة حدته من مجتمع إلى آخر، "ومن الأمور اللافتة للنظر أن المجتمع السعودي قد شهد في السنوات العشر الأخيرة تحولات عميقة في نسق الأسرة، كان الطلاق أحد أهم الملامح التي صاحبت تلك التحولات متزامنة مع العديد من المتغيرات الأخرى من قبيل الاتجاه نحو الزواج وأنماطه،

إضافة إلى ظهور أنماط جديدة في العلاقات الأسرية وتغيرات في الأدوار المرتبطة بالرجال والنساء، ترتب على ذلك حدوث تغيرات في الاتجاه نحو الطلاق، وأصبح مفهوم الطلاق لا يشكل عائقاً أمام الكثير في المجتمع السعودي" (الحربي، 2013، 5).

والحقيقة أن الرجل والمرأة حينما يقدمان على الزواج تتملكهما درجة عالية من الثقة بشأن استمرار الحياة الزوجية؛ ففي اللحظة التي يقرر فيها رجل وامرأة الزواج لا يخطر ببالهما على الإطلاق أن تلك الرابطة الإنسانية يمكن أن تنتهي إلى عكس ما هدفت إليه من الأساس، إلا أن الذي يحدث في بعض الأحيان، أن "يكتشف الزوجان منذ مرحلة مبكرة أن العلاقة الكيميائية بينهما لم تتفاعل بدرجة كافية؛ ومن ثم يلجأ الزوجان إلى خيار الطلاق لحل موقف ارتأياه متأزماً" (الرديعان، 2008، 9).

من هنا تنشأ ظاهرة تشكل خطورة كبيرة على الأسرة والمجتمع في آن واحد، وقد تعددت المسميات الموصِّفة لهذه الظاهرة، ما بين "طلاق ما قبل الزفاف" و"طلاق حديثي الزواج" و"الطلاق المبكر"، وعلى الرغم من أن المعنى الذي ترمي إلى توصيفه تلك المسميات واحد، فإن كلاً منهم يحيل على نمط من الطلاق قد يختلف بعض الشيء عن الآخر، فطلاق ما قبل الزفاف يشير إلى "الطلاق الذي يلي عقد القران ويسبق دخول الزوج بالزوجة" (الرديعان، 2008، ص7). أما طلاق حديثي الزواج؛ فقد قُصد به "انفصال الزوج عن زوجته بعد الدخول بها خلال السنوات الخمس الأولى فقط من الزواج؛ أي بعد زواجهما شرعياً؛ بحيث يحق لكل طرف إقامة زواج آخر جديد" (الحربي، 2013، 16).

وقد أصبحت تلك الظاهرة تمثل واقعاً ملموساً في العديد من المجتمعات العربية، وبدأت توابعها تحاصر المحاكم ومؤسسات العدل والقضاء في الآونة الأخيرة، وأضحت تمثل حالة من حالات الفشل السريع للعلاقة الزوجية (الرنتيسي، 2020، ص10)، وتؤكد الدراسات الحديثة زيادة هذا النمط من الطلاق بشكل يبعث على القلق؛ ففي الآونة الأخيرة أصبح لافتاً للنظر شباب وفتيات في عمر الزهور قد التصقت بهم كلمة مطلق أو مطلقة، ولم يمر على زواجهما أشهر معدودة، وأصبح الطلاق أمراً سهلاً؛ إذ مع زيادة نسب الزواج في مجتمعنا السعودي فإن الطلاق المبكر –في المقابل– في زيادة للضعف (الرقيعي، 2015).

في ضوء ذلك جاءت فكرة هذه الدراسة، وتحدد الباحثة مشكلتها في التساؤل العام الآتي: ما أهم المحددات المجتمعية المرتبطة بوقوع الطلاق المبكر في المجتمع السعودي؟

أهداف الدراسة

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة في بحث المحددات المجتمعية للطلاق المبكر في المجتمع السعودي؛ وذلك لأجل وضع مقترح يسهم في التصدي لهذه المشكلة، وتحت مظلة هذا الهدف العام جاءت الأهداف الفرعية الآتية:

1 - تحديد ووصف للسمات العامة لحالات الطلاق المبكر.

2 - تعرّف الأسباب الدافعة إلى الطلاق المبكر (ذاتية، اجتماعية، اقتصادية).

3 - تحديد ووصف لأهم المظاهر الممهدة لوقوع الطلاق المبكر.

4 -تصميم مقترح يمكنه المساعدة في الحد من مشكلة الطلاق المبكر.

أسئلة الدراسة

1 - ما السمات العامة لحالات الطلاق المبكر؟

2 - ما الأسباب الدافعة إلى الطلاق المبكر (ذاتية، اجتماعية، اقتصادية).

3 - ما أهم المظاهر الممهدة لوقوع الطلاق المبكر؟

4 - كيف يمكن الحد من مشكلة الطلاق المبكر في مجتمع الدراسة؟

أهمية الدراسة

أ - **الأهمية النظرية**: تتضح أهمية الدراسة في ضوء عدد من الاعتبارات:

- تأتي هذه الدراسة ملبية لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، التي أولت الأسرة السعودية جل اهتمامها؛ فدراسة الطلاق المبكر مسألة تفرضها التحديات الحالية التي يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على الأسرة السعودية.

- تعد هذه الدراسة مساهمة في البحث السوسيولوجي لمواجهة ما يتعرض له المجتمع السعودي من مشكلات أسرية.

- إن العناية بدراسة مشكلة الطلاق المبكر مسألة باتت حتمية في ظل التزايد المتنامي لأعداد حالات الطلاق بوجه عام في المجتمع السعودي.

- ستركز الدراسة على بعض القضايا التي لم تلق اهتماماً من الدراسات السابقة عن الطلاق المبكر.

ب - الأهمية التطبيقية

1 - تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما يمكن أن تقدمه نتائجها للعديد من الجهات المعنية بشأن الأسرة السعودية، بوجه عام والمعنية بمشكلة الطلاق على وجه الخصوص، ومنها: وزارة العدل، مكاتب الإرشاد والإصلاح الأسري.

2 - إن التصور المقترح الذي ستخلص إليه هذه الدراسة يمكن أن يسهم بشكل مباشر في مساعدة جميع الأطراف المعنية على مواجهة هذه المشكلة المجتمعية الخطيرة.

الإطار النظري

1 - مفهوم الطلاق والطلاق المبكر

الطلاق في اللغة والفقه

قال الحافظ في الفتح: الطلاق في اللغة حل الوثاق، مشتق من الإطلاق، وهو الإرسال والترك، وفلان طلق اليد بالخير أي كثير البذل. وفي الشرع حل عقدة التزوج فقط (بن العدوي، 1988، 9).

وعلى الرغم مما يبدو على مفهوم الطلاق من اتفاق حول تعريفه، فإن واقع الأمر غير ذلك؛ إذ هناك تنوع في تعريفات الفقهاء للطلاق من الناحية الشرعية باختلاف مذاهبهم ومراتبهم في الاجتهاد، وإن كان قد حصل الاتفاق على ربط التعريف بمدلوله اللغوي (سهلي، 2013).

عرفت المالكية الطلاق بأنه صفة حكمية ترفع حلية تمتع الزوج بزوجته، وعرفه الحنابلة بأنه حل قيد النكاح كله أو بعضه (الجزيري، 2000، 250).

ومن الناحية الاجتماعية عرفت الخطيب الطلاق بأنه: إنهاء العلاقة بين الزوجين رسمياً وقانونياً (الخطيب، 2018).

وعرفت المادة السابعة والسبعون في لائحة نظام الأحوال الشخصية السعودي الطلاق على النحو الآتي:" الطلاق حل عقد الزواج بإرادة الزوج باللفظ الدال عليه". وحددت المادة الثامنة والسبعون اللفظ الدال على الطلاق في نوعين : "1 - صريح، وهو لفظ الطلاق أو ما تصرف منه. 2 - كناية، وهو اللفظ الذي يحتمل الطلاق وغيره إذا نوى به الزوج الطلاق" (الأمانة العامة لمجلس الوزراء، 2022).

الطلاق المبكر

حدد يوسف الحربي مفهوم الطلاق المبكر بأنه: "انفصال الزوج عن زوجته بعد الدخول بها خلال السنوات الخمس الأولى فقط من الزواج" (الحربي، 2013، 16). وقد اتفق مع التحديد السابق عدد من الدراسات، منها دراسة (الرنتيسي، 2020، 18)، في مقابل ذلك هناك من الباحثين من حدد هذا النوع من الطلاق في مدة تقل عن سنة، من الدراسات التي تبنت هذه المدة دراسة (الرديعان، 2008، 16+)، ودراسة (الشهراني، 2020، 407).

التعريف الإجرائي للطلاق المبكر في الدراسة الراهنة

تحدد الباحثة الطلاق المبكر إجرائياً في دراستها بأنه: حدوث الطلاق بشروطه الشرعية المعروفة في المدة التي تلي عقد القران مباشرة (حتى وإن لم يدخل الزوج بزوجته) وإلى مدة تقل عن خمس سنوات.

2 - أسباب الطلاق وآثاره

شأن الطلاق شأن الظواهر الاجتماعية في أنه لا يمكن إرجاعه إلى سبب وحيد، وهو أمر منطقي يكشف عنه واقع هذه المشكلة، وربما يعود ذلك -كما أشارت دراسة (أبو زنط، 2016، 31) - إلى أن الطلاق "لا يكون وليد اللحظة، فلا بد من وجود تراكمات قديمة وحديثة، نفسية واجتماعية أثرت في تلك العوامل".

وأبرزت الدراسات السعودية بعض المتغيرات المهمة المتسببة في حدوث الطلاق، يأتي في مقدمتها- وفقاً لدراسة (الجليل، 2014) - تدخل الأهل في حياة الزوجين، وعدم التحري عن الزوجين قبل الزواج، هذا فضلاً عن الإكراه على الزواج وعدم رغبة الزوجة في العيش مع أهل زوجها، أما الأسباب الأخلاقية؛ فمنها سوء العشرة بين الزوجين، وأبرزت دراسة (الشيعاني، 2015) ودراسة (الشيعاني، 2016، 13) عوامل أخرى، منها تعدد الزوجات وعدم العدل بينهن.

والحقيقة أن أسباب الطلاق التي أبرزتها الدراسات السابقة تتنوع وتتعدد للدرجة التي يصعب حصرها: فقد ركزت دراسة (شكري وآخرين، 2011)، ودراسة (عابدين، 2007)، ودراسة (الخولي، 2018)، على أسباب تتعلق بعدم الاستقرار الأسري، في حين أبرزت دراسة (الزراد، 2010) أهمية تعاطي الكحول أو المخدرات كسبب رئيس لوقوع الطلاق، وربطت دراسة (الزبيدي وآخرين، 2009) ودراسة (الخاقاني، 2015)

بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة والطلاق، وناقشت دراسة (المالكي، 2001) ودراسة (عبد الخضر، 2012) دور الانحراف الخلقي في حدوث الطلاق. وأكدت دراسة (عامر، 2019) أن معظم حالات الطلاق لدى الشباب تحدث بسبب ضعف تأهيل الشاب والشابة لمرحلة الزواج، وأخيراً أبرزت دراسة (السبعاوي، 2013) أسباب تتعلق بالعقم والخيانة الزوجية والأزمات الاقتصادية.

اعتبر هوبرت الطلاق العاطفي مظهراً من مظاهر الخلل الأسري، وهو أن عدم اهتمام الزوجين بمعالجة هذا الخلل يؤدي إلى فقدان العديد من المشاعر المتبادلة بينهما؛ مما يصل بهم في النهاية إلى الانفصال العاطفي الكامل (Hobert, 2007)، ويعد الأبناء الطرف الأكثر تضرراً- مقارنة بالأطراف الأخرى- من مشكلة الطلاق، وفي ذلك يقول (الشيعاني، 2015)، إن الأبناء هم -في الغالب- الضحية الأولى للطلاق، كما أكدت دراسة شيري وقانبريبانة أن تأثير الطلاق يكون أكثر حدة على الأبناء (Shiri & Ghanbaripanah, 2016)، ويعد الحرمان العاطفي المظهر الأول لآثار الطلاق على الأبناء، ويحدث ذلك بسبب فقدان الأبناء الحماية والرعاية من والديه (الغرايب وعليمات، 2012).

وفي دراسة قام بها برونسلير وآخرون أوضحت نتائجها أن الطلاق يترك العديد من الآثار السلبية على الأبناء، من تلك الآثار الحالة النفسية السيئة التي تتبع عملية الطلاق (Bronselaer et al., 2008)، وأكدت دراسة للمركز الصحي الكندي أن الطلاق بالنسبة إلى الطفل يعد صدمة حياتية لا مثيل لها وتجربة قاسية (Publication Health Canda, 2000)، وفي نيجريا أظهرت نتائج دراسة أخرى قام بها أبونج Ubong أنه لا ينظر -في الغالب- جيداً في الآثار التي يتركها الطلاق على الأطفال من قبل الوالدين اللذين يشرعان في اتخاذ قرار الطلاق (Ubong, 2018).

ولا تقتصر الآثار السلبية للطلاق على الأبناء، بل تمتد لتشمل كلاً من الزوج والزوجة؛ فالطلاق -وفقاً لدراسة (الشيعاني، 2015)- يؤدي إلى فقدان المطلقة الشعور بالأمان، وقد اتفقت دراسة (الخطيب، 2007)، ودراسة (الشبيكي، 2009)، على مجموعة من التأثيرات السلبية للطلاق على المطلقة، منها: تدني فرصة الزواج للمطلقة مرة أخرى لسوء التفسيرات المصاحبة للطلاق، واختلال مكانتها الاجتماعية، إضافة إلى فقدان المورد الاقتصادي الذي كان يوفره الزوج.

وتمتد آثار الطلاق إلى الزوج، وفي ذلك أشارت دراسة (الشيعاني، 2016، ص20)

إلى أن الرجل يصاب بحالة نفسية سيئة، خاصة في حالة وجود أبناء وعدم رغبته في الطلاق، وتحمل الأعباء المالية الناتجة من الطلاق.

من هذه الدراسات وغيرها يتبين أن الطلاق العاطفي يعد مشكلة تلقي بآثارها على الأسرة كبناء اجتماعي بجميع مكوناتها ووظائفها، بل يعد- على حد تعبير شارما - من أعظم المشكلات التي تهدد المجتمع بأسره (Sharma, 2011, 125).

3 - التوجه النظري للدراسة (منظور التبادل عند جورج هومانز)

ستعتمد هذه الدراسة في قراءتها التفسيرية للنتائج الميدانية على أحد الاتجاهات النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، وهو اتجاه التبادل الاجتماعي، الذي أسسه عالم الاجتماع الأمريكي جورج هومانز George Homans.

قدم هومانز نظريته في مقالة مبكرة، نشرت له عام (1958) بعنوان "السلوك الاجتماعي كتبادل"، انطلق فيها من فكرة أساسية، وهي أن مبدأ العدالة التوزيعية أهم مبدأ تقوم عليه التفاعلات الأسرية؛ إذ إن تكاليف العدالة الاجتماعية يجب أن تكون مساوية لأرباح العلاقة لكلا الجانبين، وإذا اختل ميزان التكاليف والنفقات فإن هذا سيؤدي -في رأيه- إلى إلحاق الظلم الاجتماعي بأحد طرفي تلك العلاقة؛ ومن ثم، قام ذلك الطرف بتوتير علاقته مع الطرف الآخر.

ثم طور هومانز فيما بعد هذه المقالة في كتابه الذي جاء بعنوان "الأشكال الأولية للسلوك الاجتماعي". في هذه المقالة اعتبر هومانز السلوك الاجتماعي حالة من التفاعل المباشر بين الأفراد، وهو سلوك أولي؛ لأنه سهل التفسير وليس لأي سبب آخر، ويخضع هذا السلوك لمبدأ التفاعل الاجتماعي المؤسس على عامل المنفعة، ووفقاً لذلك نظر هومانز إلى التفاعل الاجتماعي بوصفه نوعاً من تبادل المنافع والخدمات بين المتفاعلين، يحاول كل طرف من خلاله، أن يختزل التكاليف ويعظم الأرباح (Homans, 1958, 597).

وقد أعطى هومانز أهمية كبيرة للاستجابات المشروطة في تشكيل السلوك، فضلاً عن اعتماده على فكرة المنفعة، إضافة إلى تأكيده أهمية مقترحات علم النفس السلوكي في تفسير السلوك الاجتماعي وفهمه (Homans, 1958, 598)، وربما يعود ذلك الأمر إلى أن جذور تلك النظرية تعد من المناظير الرئيسة في مجال علم النفس الاجتماعي (Cook & RIice, 2003, 53).

وقد لاقت فكرة هومانز عن العدالة في العلاقات التبادلية استحسان العديد من المفكرين والباحثين الذين عاصروه، وفي هذا الصدد أكد جاك تيتينبرون أن منظور

التبادل العادل الذي صاغه هومانز يمكن تطبيقه على المشاعر؛ فالمشاعر التي يعبر عنها خارجياً بالسلوك، ينسحب عليها تفسير هومانز للتبادل العادل؛ فالمشاعر العاطفية والسلوك المعبر عنها يدخلان ضمن ما أطلق عليه هومانز الأشكال الأولية للسلوك الإنساني (Tittenbrun, 2012, 3).

الإجراءات المنهجية للدراسة

- **مناهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين: الأول منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والثاني منهج دراسة الحالة.

- **أدوات الدراسة:** اعتمدت الدراسة على ثلاث أدوات أساسية، هي:

أ – أداة الاستبانة: قامت الباحثة بتصميم استبانة، راعت في تصميمها الجوانب والإجراءات المنهجية المتبعة في تصميم الاستبانة.

صدق الاستبانة

اعتمدت الباحثة على أسلوبين لقياس صدق الاستبانة، وهما على النحو الآتي:

- **الصدق الظاهري:** عرضت الباحثة الاستبانة على (7 من المحكمين) المهتمين بقضايا الطلاق من أساتذة علم الاجتماع، وقد أبقت على الأسئلة والعبارات التي تخطت نسبة الاتفاق عليها 85% من إجماع آراء المحكمين.
- **صدق الارتباط:** استخدمت الباحثة المعامل الإحصائي (Person) لقياس صدق الارتباط الداخلي للاستبانة، وتوضح بيانات جدول 1 أن معاملات الاتساق بين محاور الاستبانة، كانت دالة عند مستوى (0.01)، وقد راوحت قيمة (r) ما بين 0.574 و0.854؛ وهو ما يعني أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

جدول 1

نتيجة اختبار (Person) لقياس صدق الارتباط بين محاور الاستبانة

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
الأول	–			
الثاني	0.854**	–		
الثالث	0.658**	0.615**	–	
الرابع	0.574**	0.575**	0.621**	–

* دالة عند (0.05) . ** دالة عند (0.01).

ثبات الاستبانة

لقياس مدى ثبات الاستبانة استخدمت الباحثة (معامل ألفا كرونباخ)، وقد أظهرت نتيجة الاختبار أن معامل الثبات جاءت على النحو الآتي:

أ - المحور الأول: الأسباب الاجتماعية للطلاق المبكر (0.695).

ب - المحور الثاني: الأسباب الاقتصادية للطلاق المبكر (0.718).

ج - المحور الثالث: الأسباب الذاتية للطلاق المبكر (0.812).

د - المحور الرابع: المظاهر الممهدة لوقوع الطلاق المبكر (0.844).

يتضح من المعاملات السابقة أن قيمة ألفا راوحت ما بين (0.695 و 0.844)، وهي جميعها قيم دالة عند مستوى معنوية بلغ (0.01) وهذا يؤكد تمتع الاستبانة بدرجة ثبات مرتفعة، يمكن الاعتماد عليها في الدراسة الميدانية للحصول على البيانات.

ب - **أداة دليل المقابلة المتعمقة:** قامت الباحثة بتصميم دليل مقابلة متعمقة، تكون من ثلاثة أجزاء: الأول خصص للبيانات الأولية، وتكوّن من عشرة أسئلة، والثاني خصص لأسباب الطلاق المبكر، وتكوّن من ثلاثة محاور، الأول خصص للأسباب الاجتماعية، والثاني للأسباب الاقتصادية، والثالث للأسباب الذاتية، والجزء الثالث خصص للمظاهر الممهدة لوقوع الطلاق المبكر.

ج - **دليل استطلاع رأي:** وتكوّن الدليل من سؤال أساسي عن مهنة المتخصص وثلاثة أسئلة أساسية حول المقترحات التي يمكن أن تسهم في حل مشكلة الطلاق المبكر في أربعة جوانب، هي: مقترحات اجتماعية، مقترحات قانونية/ شرعية، مقترحات ذات طابع اقتصادي، مقترحات تتعلق بالجوانب الذاتية.

مجتمع الدراسة

أجرت الباحثة الجانب الميداني من الدراسة على عينة من الأسر بمدينة الرياض، وهي عاصمة المملكة العربية السعودية وأكبر مدنها وثالث أكبر عاصمة عربية من حيث عدد السكان. تقع المدينة في وسط المملكة، وبلغ عدد سكانها بحسب أحدث الإحصائيات (10.5) ملايين نسمة (الهيئة العامة للإحصاء، 2022).

عينة الدراسة

أ - عينة المسح الاجتماعي: قامت الباحثة بسحب عينة من النوع العمدي، بلغ

حجمها (345 مفردة)، تنوعت سماتها بحسب السن، والعمر عند الزواج، ومنطقة النشأة الأصلية، والمستوى التعليمي، والمهنة، والدخل، ومدة الزواج، ونمط الزواج.

وقد سحبت الباحثة مفردات العينة من خلال الأسلوب الميسر، وذلك بالتعاون مع عدد من الجمعيات العاملة في الشأن الأسري بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وصممت الباحثة الاستبانة إلكترونياً، ووزعت رابط التطبيق- من خلال العاملين بالجمعيات المشار إليها- على المترددين على الجمعيات خلال الفترة من بداية شهر مايو عام 2023 حتى نهاية شهر يوليو من العام ذاته.

ب - عينة دراسة الحالة: قامت الباحثة بتطبيق دراسة الحالة على عشرين حالة.

ج - عينة استطلاع الرأي: قامت الباحثة بتطبيق دراسة استطلاع الرأي على عينة، بلغت 33 من الخبراء العاملين في الحقل الاجتماعي.

- خطة التحليل الإحصائي للبيانات

في تحليل البيانات الميدانية اعتمدت الباحثة على المعاملات الآتية: التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، معامل الارتباط (Person's R)، معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات الاستبانة.

وقد اعتمدت الباحثة على مقياس ليكارت الثلاثي في وضع الاستجابات، على النحو الآتي: نعم =3، وإلى حد ما = 2، ولا = 1. وجاءت درجة القطع لفئات الدرجات لمستويات الإجابة على النحو الآتي:

- من 1 إلى أقل من 1.67 (درجة منخفضة).
- من 1.67 إلى أقل من 2.34 (درجة متوسطة).
- من 2.34 إلى 3 (درجة مرتفعة).

نتائج الدراسة الميدانية

- نتائج السؤال الأول: ما السمات العامة لحالات الطلاق المبكر؟

توضح بيانات جدول 2 أهم السمات والخصائص التي تميز أسر الطلاق المبكر، ومن هذه البيانات يتضح الآتي:

أ - يشيع الطلاق المبكر في الفئات العمرية التي تزيد على الثلاثين عاماً؛ إذ جاءت نسبتهم بنحو 67.8% من إجمالي عينة الدراسة، مقابل 17.1% للذين تقع

أعمارهم ما بين عشرين وأقل من خمسة وعشرين عاماً، و15.1% للذين تقع أعمارهم ما بين خمسة وعشرين وأقل من ثلاثين عاماً.

ب – إن النسبة الغالبة من العينة (42.4%) كان عمرها عند الزواج ما بين خمسة وعشرين وأقل من ثلاثين عاماً، يليهم الذين كان عمرهم عند الزواج ما بين عشرين وأقل من خمسة وعشرين عاماً بنسبة 35.6%، مقابل 11.8% للذين كان عمرهم عند الزواج أقل من عشرين عاماً.

ج – إن الغالبية العظمى من حالات الطلاق المبكر في عينة المسح (81.4%) تعود نشأتها إلى المدينة، مقابل 18.6% للحالات التي تعود نشأتها إلى القرية.

د – إن الغالبية العظمى من حالات الطلاق المبكر في عينة الدراسة من أصحاب المستويات التعليمية العالية؛ إذ تشير البيانات إلى أن 64.4% من إجمالي عينة الدراسة من الجامعيين والجامعيات، مقابل 16.9% من التعليم الثانوي، و13.6% من الدراسات العليا، ونسب قليلة للغاية (5.1%) من التعليم أقل من الثانوي.

هـ – تتنوع المهن لدى عينة الدراسة، لكن اللافت للنظر هو وجود نسبة من دون عمل تخطت ربع حجم العينة بقليل بنسبة 25.7% من إجمالي حجم العينة، وتتنوع مهن باقي العينة ما بين وظائف مهنية متخصصة (طبيب/ـة، معلم/ـة. مهندس/ـة، اختصاصي... إلخ) بنسبة 20.65%، وأعمال إدارية حكومية بنسبة 16.7%، وصاحب/ـة عمل خاص بنسبة 20.8%، وأعمال خدمية بالقطاع الخاص بنسبة 16.2%.

و – توضح بيانات الدراسة أن النسبة الغالبة من العينة (40.9%) تقل دخولهم عن خمسة آلاف ريال، في حين بلغت نسبة الذين تراوح دخولهم ما بين عشرة وأقل من خمسة عشر ألف ريال 27%، وبلغت نسبة الذين تقع دخولهم ما بين خمسة وأقل من عشرة آلاف ريال 22%، أما الذين تزيد دخولهم على خمسة عشر ألف ريال؛ فبلغت نسبتهم 10.1%.

ز – توضح البيانات أن نسبة الذين لديهم أبناء 42.6%، مقابل 57.6% ليس لديهم أبناء. والذين لديهم أبناء فإن 47.2% منهم لديهم طفلان، و33.9% لديهم ثلاثة أطفال، و18.9% لديهم طفل واحد، وهو أمر في منتهى الأهمية بالنظر إلى كون الأبناء أكثر الفئات تضرراً من وقوع الطلاق، على وجه العموم.

ح – توضح البيانات أن 60.9% من إجمالي حجم العينة تراوح مدة زواجهم ما بين سنتين وخمس سنوات، مقابل 22% أقل من سنة، و17.1% تراوح مدة زواجهم ما بين سنة وأقل من سنتين.

ط - تظهـر البيانـات أن 84.7% مـن إجمالـي حجـم العينـة كان زواجهـا تقليديـاً، مقابـل 15.3% كان زواجهـا غيـر تقليـدي.

ي - فيمـا يتعلـق بصلـة القرابة بين المطلقيـن، توضـح البيانات أن 66.1% من العينة مـن غير الأقـارب، مقابل 33.9% من الأقارب.

جدول 2

أهم خصائص وسمات حالات الطلاق المبكر (ن=345)

السمات	البيان	التكرارات	النسبة المئوية
العمر	من 20 إلى أقل من 25 عاماً	59	17.1
	من 25 إلى أقل من 30 عاماً	52	15.1
	من 30 عاماً فأكثر	234	67.8
العمر عند الزواج	أقل من 20 عاماً	41	11.8
	من 20 إلى أقل من 25 عاماً	123	35.6
	من 25 إلى أقل من 30 عاماً	146	42.4
	من 30 عاماً فأكثر	35	10.2
منطقة النشأة	قرية	64	18.6
	مدينة	281	81.4
المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	18	5.1
	ثانوي	58	16.9
	جامعي	222	64.4
	دراسات عليا (ماجستير أو دكتوراه)	47	13.6
المهنة	وظائف مهنية متخصصة	71	20.6
	أعمال إدارية حكومية	89	25.7
	صاحب عمل	72	20.8
	أعمال خدمية بالقطاع الخاص	56	16.2
	دون عمل	57	16.7

تابع/ جدول 2

أهم خصائص وسمات حالات الطلاق المبكر (ن=345)

السمات	البيان	التكرارات	النسبة المئوية
الدخل	أقل من 5 آلاف ريال	141	40.9
	من 5 إلى أقل من 10 آلاف ريال	76	22
	من 10 إلى أقل من 15 ألف ريال	93	27
	من 15 ألف ريال فأكثر	35	10.1
وجود ابناء	نعم	146	42.4
	لا	198	57.6
عدد الأبناء	واحد	28	18.9
	اثنان	69	47.2
	ثلاثة	49	33.9
مدة الزواج	أقل من سنة	76	22
	من سنة إلى أقل من سنتين	59	17.1
	من سنتين إلى خمس	210	60.9
طبيعة الزواج	زواج تقليدي	292	84.7
	زواج غير تقليدي	53	15.3
صلة القرابة بين الزوجين	من الأقارب	117	33.9
	من غير الأقارب	228	66.1

- الإجابة عن السؤال الثاني: ما الأسباب الدافعة إلى الطلاق المبكر؟

للإجابة عن هذا السؤال خصصت الباحثة ثلاثة محاور من الاستبانة لكي تغطي الأسباب المختلفة المرتبطة بوقوع الطلاق المبكر، وصنفتها إلى ثلاثة أسباب، وهي: الأسباب الاجتماعية، والأسباب الاقتصادية، والأسباب الذاتية، وفيما يلي تعرض الباحثة للنتائج الميدانية حول تلك الأسباب:

- الأسباب الاجتماعية الدافعة لوقوع الطلاق المبكر

تظهر بيانات جدول 3 أن هناك تسعة أسباب ذات طابع اجتماعي تدفع إلى الطلاق المبكر، بحسب تقديرات أفراد عينة الدراسة، ووفقاً للمتوسط الحسابي والانحراف

المعياري ودرجة الحد القطعي - جدول 3 - فإن سبعة من تلك الأسباب جاءت عند مستوى (مرتفع)؛ إذ زادت متوسطاتها الحسابية على (2.34)، في حين أن المتوسط العام لهذه الأسباب جاء عند مستوى مرتفع أيضاً بمتوسط حسابي بلغ (2.60).

في مقدمة أسباب الطلاق المبكر الاجتماعية جاء سبب تدخل الأهل في أمور الزوجين بمتوسط حسابي (2.90)، يليه في الترتيب الثاني عدم التكافؤ بين الأسر بمتوسط حسابي (2.88)، وفي الترتيب الثالث جاء سبب عدم قدرة الزوجين على تحمل المسؤوليات بمتوسط حسابي (2.81)، وفي الترتيب الرابع جاء سبب حدوث مشكلات تتعلق بالعلاقة بين الزوجين بمتوسط حسابي (2.79)، يليه في الترتيب الخامس العنف أو القسوة في المعاملة بمتوسط حسابي (2.66)، وفي الترتيب السادس جاءت الأسباب ذات الطابع الأخلاقي بمتوسط حسابي (2.62)، يليها في الترتيب السابع عدم القدرة على الإنجاب أو تأخره بمتوسط حسابي (2.56).

جدول 3

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة للأسباب الاجتماعية الدافعة لوقوع الطلاق المبكر

م	الأسباب الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	حدوث مشكلات تتعلق بالعلاقة بين الزوجين.	2.79	.8614	مرتفع
2	تدخل الأهل في أمور الزوجين.	2.90	.7164	مرتفع
3	عدم القدرة على الإنجاب أو تأخره.	2.56	.9194	مرتفع
4	أسباب ذات طابع أخلاقي مثل الانحراف الخلقي.	2.62	.9080	مرتفع
5	العنف أو القسوة في المعاملة.	2.66	.8894	مرتفع
6	إدمان أحد طرفي العلاقة الزوجية.	2.21	.9529	مرتفع
7	عدم التكافؤ بين الأسر.	2.88	.7930	مرتفع
8	عدم قدرة الزوجين على تحمل المسؤوليات.	2.81	.8207	مرتفع
9	مرض أحد طرفي العلاقة الزوجية بمرض عضال.	2.05	1.001	متوسط
	المتوسط العام	**2.60**	.8124	**مرتفع**

وقد جاءت بيانات دراسة الحالة التي تم الحصول عليها من خلال المقابلة متطابقة مع ما كشفت عنه نتائج الدراسة المسحية، وأجمعت حالات الدراسة العشرون

على أن هناك عدداً من الأسباب الأساسية ذات الطابع الاجتماعي كان لها دور أساسي في وقوع الطلاق المبكر، جاء في مقدمتها تدخل الأهل والأقارب في شؤون الزوجين، والتباين في المستوى الاقتصادي الاجتماعي لأسر الزوجين، فضلاً عن مشكلات العلاقة الحميمية، كما أكدت الحالات أيضاً أهمية عامل العنف والقسوة في المعاملة والانحرافات الأخلاقية في حدوث الطلاق المبكر، وكان عامل تأخر الإنجاب أو عدم القدرة من العوامل التي أكدتها الحالات، وفيما يلي تعرض الباحثة لبعض النصوص المعبرة عن آراء حالات الدراسة حول تلك الأسباب:

أظهرت الحالات (1) و(3) و(11) دور تدخل الأهل:

تقول الحالة (1): "*في كل مناسبة كان أهله يزورونا، بعدها مباشر نبلّش في المشاكل، أمي قالت أختي شافت، ليش ما سويتي كذا، استقبالك لهم كان سيئ، ما اهتميتي فيهم كفاية، أسلوبك ما عجبهم*".

وتقول الحالة (3) "*أنا أول ما ملكنا، وحنا نعاني من تدخل أهله، في كل تفاصيل حياتنا، أحس أنهم عايشين معانا داخل الغرفة، ندمت إني وافقت أسكن معهم في نفس البيت*".

وتقول الحالة (11): "*حقيقة طفشت من أهلها، خاصة الأم، ما يوم زارتنا إلا والمشاكل بعدها ما تنتهي، تتدخل في كل شيء يخصنا، وبسم الله زوجتي كانت تقول لأهلها كل كل شيء، حتى تربية أطفالنا كانوا ملاقيف فيها*".

أكدت الحالة (2) السبب الخاص بعدم التكافؤ، وتقول : "*صحيح هو ابن عمي، لكن مستواه مو مثلنا، والدي -رحمة الله عليه- كان تاجر، تربينا على أسلوب حياة خاص فينا، وأنا بنت ما كان ينقصني شيء، كل شيء كان متوفر، حتى قبل ما أطلبه، مصروفي وأنا طالبة في الجامعة أكثر من مصروفي بعد زواجي، الكل كان يقول لي من قبل الملكة ما فيه تكافؤ بينكم، ما كنت أفكر إنه فعلاً الموضوع رح يكون سبب في طلاقي أبداً*".

أكدت الحالة (5) أهمية عامل المسؤولية وقالت: "*طريقة تعامله تغيرت كثير عن الشهور الأولى للزواج، صار يسهر مع خويه تقريباً كل يوم، والأهم أنه مو قادر يغير من أسلوبه قبل الزواج، اتضح لي انه غير مسؤول*".

أظهرت الحالات (8) و(10) و(13) و(15): أهمية تأخير الإنجاب أو عدم القدرة في وقوع الطلاق المبكر:

تقول الحالة (8): "*ظليت ثلاث سنوات بدون حمل، ترددت على أكثر من مركز*

متخصص في هالموضوع، سويت تحاليل، ورغم أن التحاليل أثبتت أنه ما في شيء يمنع الحمل، لكن هو من طلب الطلاق".

وقالت الحالة (10) :*"رغم أني عرفت إني الزوجة الثالثة له وبسبب عدم إنجابه من الزواجات السابقة، إلا أني وافقت على الزواج، وكانت النتيجة أن المشاكل بدت بعد زواجنا بثلاث شهور، بسبب موضوع الحمل".*

- الأسباب الاقتصادية الدافعة لوقوع الطلاق المبكر

توضح بيانات جدول 4 تقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم الأسباب الاقتصادية المرتبطة بوقوع الطلاق المبكر، وتظهر البيانات أن هناك ثمانية أسباب، ووفقاً لدرجة الحد القطعي، فإن جميع الأسباب الثمانية جاءت عند مستوى (مرتفع)؛ فقد زادت متوسطاتها الحسابية جميعاً على (2.34)، وجاء المتوسط العام لهذا المحور (الأسباب الاقتصادية) عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي (2.68).

جدول 4

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة للأسباب الاقتصادية الدافعة لوقوع الطلاق المبكر

م	الأسباب الاقتصادية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	عدم قدرة الزوج على الإنفاق على تلبية احتياجات الأسرة.	2.42	.908	مرتفع
2	بخل أحد طرفي العلاقة الزوجية.	2.79	.618	مرتفع
3	تعرض أحد طرفي العلاقة الزوجية للبطالة.	2.75	.664	مرتفع
4	اعتراض الزوج على عمل الزوجة.	2.52	.854	مرتفع
5	الاختلاف على نفقات الأسرة.	2.70	.695	مرتفع
6	الديون والقروض.	2.59	.812	مرتفع
7	الاختلاف على راتب الزوجة.	2.80	.602	مرتفع
8	التفاوت في المستوى الاقتصادي للأسرتين.	2.89	.462	مرتفع
	المتوسط العام	**2.68**	**.687**	**مرتفع**

احتل السبب الخاص بالتفاوت في المستوى الاقتصادي بين أسر المطلقين مقدمة الأسباب الاقتصادية المسؤولة عن وقوع الطلاق المبكر بمتوسط حسابي بلغ (2.89)، يليه في الترتيب الثاني الاختلاف على راتب الزوجة بمتوسط حسابي (2.80)، وفي الترتيب

الثالث بخل أحد طرفي العلاقة الزوجية بمتوسط حسابي (2.79)، وفي الترتيب الرابع جاء سبب تعرض أحد طرفي العلاقة الزوجية للبطالة بمتوسط حسابي (2.75)، يليه في الترتيب الخامس الاختلاف على نفقات الأسرة بمتوسط حسابي (2.70)، يليه في الترتيب السادس الديون والقروض بمتوسط حسابي (2.59)، وفي الترتيب السابع جاء سبب اعتراض الزوج على عمل الزوجة بمتوسط حسابي (2.52)، وأخيراً وفي الترتيب الثامن جاء سبب عدم قدرة الزوج على تلبية احتياجات الأسرة المادية بمتوسط حسابي (2.42).

وقد أظهر تحليل بيانات دراسة الحالة أن هناك حالة من التوافق بين ما كشفت عنه النتائج الميدانية وما أكدته حالات الدراسة العشرون، التي أكدت عدداً من العوامل ذات الطابع الاقتصادي، وكانت سبباً أساسياً في وقوع الطلاق المبكر بين حالات الدراسة، منها التباين في المستوى الاقتصادي بين أسرتي الزوجين، والخلاف بين الزوجين على راتب الزوجة (في حالة عمل الزوجة) والبخل والبطالة والاختلاف حول نفقات الأسرة، إضافة إلى وجود ديون على الزوج بسبب تكاليف الزواج، ثم الاختلاف على خروج الزوجة للعمل. وفيما يلي نعرض لبعض نصوص حالات الدراسة حول تلك الأسباب على اختلافها:

تقول الحالة (2): *"والدي -رحمة الله عليه- وكل أجدادي كانوا تجار كبار، وأنا طول ما كنت في بيت والدي كنت متعودة على أني أصرف بدون حساب، أشتري كل شيء بدون ما أدقق بالسعر، تعودت على نمط حياة مختلف، زوجي يعمل في شركة قطاع خاص، راتبه مو قليل، لكن ما مكفي، أنا تعودت على أسلوب حياة مختلف"* .

وتقول الحالة (5): *"قبل الملكة كان فيه اتفاق واضح، لمه جا يقابل والدي، اشترط عليه أن ما له دخل في راتبي، وهو التزم في البداية بالأمر، وصراحة ما كان يسألني عن شيء، لكن بداية من السنة الثانية، بدأ يطلبني، طلب مني الصرافة، وبعدين صار يسحب كل راتبي ولا يخلي لي حتى مصاريفي الشخصية"* .

وتقول الحالة (7): *"بعد الملكة، أخذ قرض، ما علمني به في البداية، ما عرفت بالقرض إلا بعد الزواج بحوالي ستة شهور، وبدأت المشاكل لأن أغلب راتبه كان يروح على الأقساط، واللي زاد الوضع سوء أنه كل شوي يروح يغير سيارته، ما عارف كيف يدير أمور بيته"* .

وتقول الحالة (9): *"أنا توظفت بعد تخرجي بشهور قليلة، والحمد لله توظفت في وظيفة جيدة وبراتب جيد، وقبل الملكة ما كان عنده أي اعتراض على إني أشتغل، هو أخذني وأنا موظفة، بعد ما حملت أول حمل بدأ يعترض على الشغل، ويقول حنا مو بحاجة لشغلك"* .

- الأسباب الذاتية الدافعة لوقوع الطلاق المبكر

توضح بيانات جدول 5 تقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم الأسباب الذاتية المرتبطة بوقوع الطلاق المبكر، وتظهر البيانات أن هناك سبعة أسباب، ووفقاً لدرجة الحد القطعي، فإن خمسة من تلك الأسباب السبعة جاءت عند مستوى (مرتفع)؛ إذ زادت متوسطاتها الحسابية جميعاً على (2.34)، وجاء المتوسط العام لهذا المحور(الأسباب الذاتية) عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي (2.73).

جدول 5

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة للأسباب الذاتية الدافعة لوقوع الطلاق المبكر

م	الأسباب الذاتية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	عدم الوعي بحقوق الزواج وواجباته.	2.83	.567	مرتفع
2	تباين المستوى الثقافي والفكري بين الزوجين.	2.18	.929	مرتفع
3	اختلاف الاهتمامات والميول الشخصية.	2.81	.585	مرتفع
4	وجود فجوة عمرية بين الزوجين.	2.21	.911	مرتفع
5	أنانية أحد الزوجين المفرطة.	2.91	.391	مرتفع
6	عدم الاتفاق على الرأي بين الزوجين.	2.88	.457	مرتفع
7	عدم تكيف أحد الزوجين مع الآخر.	2.95	.367	مرتفع
	المتوسط العام	**2.73**	**.590**	**مرتفع**

في مقدمة العوامل الذاتية لوقوع الطلاق المبكر جاء السبب الخاص بعدم تكيف أحد الزوجين مع الآخر بمتوسط حسابي (2.95)، يليه أنانية أحد الزوجين المفرطة بمتوسط حسابي (2.91)، وفي الترتيب الثالث جاء عدم الاتفاق على الرأي بين الزوجين بمتوسط حسابي (2.88)، وفي الترتيب الرابع جاء عدم الوعي بحقوق الزواج وواجباته بمتوسط حسابي (2.83)، يليه في الترتيب الخامس اختلاف الاهتمامات والميول الشخصية بين الزوجين بمتوسط حسابي (2.81).

وبالنسبة إلى نتائج دراسة الحالة حول الأسباب الذاتية المتسببة في حدوث الطلاق المبكر، فاللافت للنظر أن جميع حالات الدراسة العشرين تحدثوا عن تلك الأسباب بوصفها أسباباً غير ذاتية؛ أي أنها لا ترتبط بهم؛ ومن ثم فحديثهم عن تلك الأسباب جاء من باب أنهم على وعي بدور العوامل الذاتية في حدوث الطلاق المبكر، دون أن يعني ذلك أنهم مروا بتلك التجربة، وهو الأمر الذي يختلف تماماً عن حديثهم

عن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية، الذي جاء تعبيراً عن واقع عاشته الحالات بالفعل، وعانته على أرض الواقع.

تقول الحالة (6) :"الأنانية ممكن تكون سبباً في الطلاق المبكر، وأيضاً اختلاف الشخصيات والطبع بين الزوج والزوجة، أعرف حالات كثيرة تطلقت بسبب اختلاف المستوى التعليمي، الزوجة جامعية والزوج متوسط، رغم أنه صاحب عقارات، لكن فيه فجوة في التفكير تكون سبباً في استحالة العشرة بينهم".

وتقول الحالة (14): "أعتقد أن الأسباب الذاتية كالخلافات في الرأي واختلاف الاهتمامات، والفرق العمري بين الزوجين، من الممكن تكون أسباب في الطلاق، لكن من وجهة نظري هي أمور يمكن تجاوزها".

تقول الحالة (19):"الوعي مسألة مهمة في نجاح الحياة الأسرية، التفاهم أمر ضروري، لكن الوعي أهم، لازم الزوجين يكونوا على وعي بمتطلبات الحياة الأسرية، تقارب الفكر وتقارب المستوى التعليمي بين الزوجين يكون عامل أساسي في التفاهم".

- الإجابة عن السؤال الثالث : ما أهم المظاهر الممهدة لوقوع الطلاق المبكر؟

توضح بيانات جدول 6 تقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم المظاهر المصاحبة للطلاق المبكر، التي تعد تمهيداً يسبق وقوع هذا الطلاق، وتظهر البيانات أن هناك ثمانية مظاهر، جاءت خمسة منها (وفقاً لدرجة الحد القطعي) عند مستوى (مرتفع)، وقد زادت متوسطاتها الحسابية عند (2.34)، في حين جاء مظهر واحد عند مستوى (متوسط) ومظهران عند مستوى (ضعيف)، وجاءت الدرجة الكلية لهذا المحور من الدراسة عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي بلغ (2.35).

جدول 6

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة للمظاهر الممهدة لوقوع الطلاق المبكر

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	ظهور مشاعر سلبية لدى كلا الزوجين.	2.401	.8441	مرتفع
2	الإحساس بالجفاف العاطفي.	2.607	.8715	مرتفع
3	قلة التفاهم على أبسط الأمور.	2.463	.8886	مرتفع
4	عدم التسامح بين الزوجين.	2.629	.8276	مرتفع

تابع/ جدول 6

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة للمظاهر الممهدة لوقوع الطلاق المبكر

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
5	تراجع الاهتمامات المشتركة.	1.107	.8009	مرتفع
6	عدم تقدير كلا الزوجين للآخر.	2.019	.8617	متوسط
7	عدم الترحيب باستقبال أهل الطرف الآخر.	1.094	.7496	ضعيف
8	حرص كلا الزوجين على تصيد الأخطاء.	2.703	.5346	متوسط
	المتوسط العام	**2.352**	**.5677**	**مرتفع**

وقد جاءت إفادات حالات الدراسة العشرون لتدعم نتائج الدراسة الكمية حول المظاهر الممهدة لحدوث الطلاق المبكر؛ إذ أكدت الحالات العديد من السلوكيات أو المظاهر التي سبقت أو تزامنت مع وقوع الطلاق، منها عدم التسامح بين الزوجين، والاختلاف وقلة التفاهم، وتشكل مشاعر سلبية بين الطرفين، وتراجع التقدير والاهتمامات المشتركة.

تقول الحالة (1): *"لما بدت المشاكل تكتر بينا، لاحظت عدم اهتمام منه إذ حدا من أهلي زارنا بالبيت، الأول كان يهتم ويشتري أغراض مخصوص للبيت، لكن بعدها حدث فتور شديد"* .

وتقول الحالة (4): *"بديت أحس إني رافضة وجوده في حياتي، مشاعري صارت سلبية، ما أبغا أشوفه"* .

وتقول الحالة (8): *"أصبح الخلاف بينا يحدث لأتفه الأمور، وعلى أي شيء لابد نختلف، ما عاد يجمع بينا شيء"* .

وتقول الحالة (11): *"صارت تفتش في جوالي وشاكه في كل شيء، حسيت إنها فعلاً تبحث عن أي أخطاء لي"* .

وتقول الحالة (15): *"شعرت أني من داخلي صرت رافض وجودها في حياتي، ما عدت أستانس بجلستها ولا الخروج معاها، التفاهم أصبح صعب بل مستحيل"* .

مناقشة ختامية

بحثت هذه الدراسة في موضوع المحددات المجتمعية للطلاق المبكر في المجتمع السعودي، وقد عرضت الباحثة في الجزء السابق لنتائج الدراسة الميدانية التي تجيب عن أسئلة الدراسة الأساسية، وتأتي هنا لمناقشة أهم ما خلصت إليه من نتائج.

1 - فيما يتعلق بسمات وخصائص الأسر التي يقع فيها الطلاق المبكر، كشفت النتائج عن عدد من السمات، منها أن الطلاق المبكر يشيع في الأسر التي تزيد أعمار الزوجين فيها على ثلاثين عاماً، والحقيقة أن تلك النتيجة جاءت على عكس ما كانت تتوقعه الباحثة تماماً، فالاعتقاد الشائع أن الطلاق المبكر يحدث بين صغار السن بدرجة تتفوق على نظرائهم من الذين تخطت أعمارهم الثلاثين عاماً، ولكن النتائج جاءت على العكس من ذلك تماماً.

والسمة الثانية هي أن النسبة الغالبة من حالات الطلاق المبكر كان عمرها عند الزواج ما بين خمسة وعشرين وأقل من ثلاثين عاماً؛ وهو ما يعني أن حالات الطلاق المبكر في عينة الدراسة وقعت في أعمار تزيد على العشرين عاماً؛ وهو ما يعطي دلالة واضحة أنها لا ترتبط بالفكرة الشائعة حول ارتباط الزواج في سن مبكرة بوقوع الطلاق المبكر، وتتفق ما خلصت إليه الدراسة في هذه النتيجة مع ما خلصت إليه بعض الدراسات السابقة من أن هذا النوع من الطلاق لا يرتبط بالضرورة بالأعمار الشابة، وهذا ما أكدته دراسة (الشيعاني، 2016) ودراسة (الشهراني، 2022) ودراسة (البريكان، 2021).

أظهرت النتائج أيضاً أن الغالبية العظمى من حالات الطلاق المبكر تتركز في الأشخاص ذوي الأصول الحضرية: (81.4%) مقابل (18.6%) لذوات الأصول القروية، وربما يعود ذلك -من وجهة نظر الباحثة- إلى أن المجتمع القروي مجتمع تسوده العديد من العادات والتقاليد التي ربما تقف حائلاً دون وقوع الطلاق على وجه العموم، خاصة أن غالبية حالات الزواج تتم بين الأقارب؛ مما يفرض العديد من الاعتبارات في تشكيل طبيعة العلاقات الزوجية والأسرية عموماً، وما يرتبط بها من مشكلات، من بينها مشكلة الطلاق؛ إذ يعمل الإطار الاجتماعي المستند إلى شبكة عميقة من العادات والتقاليد على علاج المشكلات الأسرية التي ربما تؤدي إلى وقوع الطلاق بين الزوجين في مرحلة مبكرة من حياتهما الزوجية، وتتفق الدراسة في هذه النتيجة مع ما خلصت إليه بعض الدراسات السابقة؛ مثل دراسة (العمر، 2003) ودراسة (المحارب، 2023) ودراسة

(الحدادي، 2019)، التي أظهرت نتائجها تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية (خاصة متغير أصل النشأة) على وقوع الطلاق بوجه عام، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسات شيوع الطلاق بين الأسر الحضرية بدرجة كبيرة مقارنة بالأسر ذات الأصول الريفية.

كشفت النتائج الميدانية كذلك عن ارتفاع المستوى التعليمي بين حالات الطلاق المبكر، فمن بين عينة الدراسة البالغ عددها (345 مفردة)، هناك (222 مفردة) بنسبة 64.4% من ذوات التعليم الجامعي، ولتلك النتيجة أهمية كبيرة بالنسبة إلى موضوع هذه الدراسة؛ إذ إن ارتفاع المستوى التعليمي لحالات الدراسة من الطلاق المبكر، يعني أن لديهم من الوعي والثقافة ما يجعلهم على دراية بالمشكلات الناجمة عن الطلاق عامة، فضلاً عن أن ذلك المستوى التعليمي المرتفع يعني أيضاً أنه من المفترض حيازتهم معلومات كافية حول أسس الزواج الناجح وما يرتبط به من محددات، وعلى ذلك ترى الباحثة أن ارتفاع المستوى التعليمي بين حالات الطلاق المبكر جاء على العكس من الفكرة الشائعة حول علاقة المستوى التعليمي بالطلاق على وجه العموم، ويؤكد في الوقت ذاته أن الأمر يتطلب بذل جهود كبيرة لرفع الوعي لجميع أفراد المجتمع بمخاطر الطلاق المبكر بغض النظر عن المستوى التعليمي.

من السمات المهمة التي كشفت عنها الدراسة الميدانية وتتعلق بالدخل، أن النسبة الغالبة من العينة (40.9%) يقل دخلها عن خمسة آلاف ريال، وهو ما يحيل على الحديث عن العلاقة بين العوامل الاقتصادية ووقوع الطلاق المبكر، كما سنوضح لاحقاً.

أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من العينة لديهم أبناء (42.6%)، وأن (33.9%) من هؤلاء لديهم ثلاثة أطفال، وهو أمر غاية في الأهمية؛ إذ إنه يلقي الضوء على أن الضرر الواقع من هذا الطلاق، لا يقتصر على الزوجين فقط، وربما يكون الخطر الواقع على الأبناء في الطلاق المبكر، أكبر بكثير من الذي يقع على الأبناء في الطلاق غير المبكر، ففي الغالب يكون الأبناء في هذا النوع من الطلاق ما زالوا صغاراً في السن؛ ومن ثم فإن حاجتهم إلى العيش في كنف الأبوين، ربما تكون أكثر ضرورة عند مقارنتهم بالأبناء من كبار السن.

2 – فيما يتعلق بالأسباب الاجتماعية الدافعة لوقوع الطلاق المبكر، كشفت النتائج الميدانية عن وجود تسعة من الأسباب، جاء سبعة منها عند مستوى مرتفع، وذلك بمتوسط حسابي يزيد على (2.34)، في مقدمة هذه الأسباب جاء سبب تدخل الأهل في أمور الزوجين، يليه عدم التكافؤ بين الأسرتين، وعدم قدرة الزوجين على تحمل المسؤوليات،

وحدوث مشـكلات تتعلق بالعلاقة بين الزوجين، ثم العنف أو القسـوة في المعاملة، يلي ذلك الأسـباب ذات الطابـع الأخلاقـي، وأخيـراً عدم القدرة على الإنجـاب أو تأخيره.

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة، منها دراسة (سلطان، 2017)، التي أكدت دور تدخل الأهل في وقوع الطلاق المبكر، ودراسـة (عابدين، 2009) ودراسـة (الشـهراني، 2022) اللتـان أكدتـا السـبب ذاتـه إضافة إلى السـبب الخاص بعدم تحمل المسؤولية الأسرية.

ومـن زاويـة التحليـل السوسـيولوجي وفـي ضـوء مفاهيم نظريـة التبـادل الاجتماعي وأفـكار جـورج هومانـز، خاصـة فكرة مبدأ العدالـة التوزيعية، فإن تدخل الأهل في شـؤون الزوجين وعدم القدرة على تحمل المسـؤوليات، والمشـكلات المتعلقة بالعلاقة الحميمية بيـن الزوجيـن، فضـلاً عـن العنـف أو القسـوة فـي المعاملة، إضافـة إلى عدم القـدرة على الإنجاب، كل تلك الأسباب أو العوامل من شأنها أن تخل بالعلاقة التبادلية بين الزوجين، فترجـح كفـة أحدهمـا علـى الآخـر، ويمكـن القـول بطريقـة أخـرى: إن تلـك العوامـل تؤدي دوراً فـي إحـداث خلـل فـي العلاقـة المتبادلـة بيـن الزوجين، وهـو خلل يفضي فـي النهاية إلـى إنهائهـا؛ نظـراً لشـعور أحـد الطرفيـن أو كليهمـا بـأن العلاقـة القائمة تمثـل حالة من الغبن بالنسـبة إليه.

3 – أمـا عـن الأسـباب أو الدوافـع ذات الطابـع الاقتصـادي للطـلاق المبكـر؛ فقـد كشـفت النتائـج الميدانيـة عـن :أن هنـاك ثمانيـة أسـباب دافعـة لوقـوع هـذا النـوع مـن الطـلاق، وقـد حـازت الأسـباب الثمانيـة كافـة على مسـتوى (مرتفـع)، وهو ما يعنـي تأكيد عينـة الدراسـة الأهميـة الكبيـرة لتلـك الدوافـع والأسـباب، وقـد جـاء السـبب الخـاص بالتفـاوت فـي المسـتوى الاقتصـادي بين أسـر المطلقين في مقدمة الأسـباب الاقتصادية المسـؤولة عـن وقـوع الطـلاق المبكـر، يليـه الاختـلاف علـى راتـب الزوجـة، ثـم بخـل أحد طرفـي العلاقـة الزوجيـة، يليـه تعـرض أحـد طرفـي العلاقة الزوجيـة للبطالة، ثم السـبب الخـاص بالاختـلاف علـى نفقـات الأسـرة، فالديـون والقـروض، يليـه اعتراض الـزوج على عمـل الزوجـة، وأخيـراً عـدم قـدرة الـزوج علـى تلبيـة احتياجـات الأسـرة المادية.

وقـد اتفقـت الدراسـة فيمـا خلصت إليه مـن دوافع اقتصادية للطـلاق المبكر، مع ما انتهت إليه بعض الدراسـات السـابقة، منها دراسـة (الرنتيس، 2020) ودراسـة (الرديعان، 2008) ودراسـة (الجليـل، 2014)، التـي أكـدت جميعهـا أهمية البعـد الاقتصادي في وقوع الطـلاق المبكـر، وجـاء فـي مقدمـة هـذا البعـد وفقـاً لنتائـج تلـك الدراسـات التفـاوت فـي

المستوى الاقتصادي بين أسر الزوجين، وتعرض عائل الأسرة للبطالة، والخلاف على عمل الزوجة. كما اتفقت أيضاً مع ما أكدته نتائج دراسة (الرقيعي، 2015) فيما يتعلق بتأثير الديون والقروض الناجمة عن تكلفة الأعراس في التسبب بوقوع الطلاق المبكر.

ومن زاوية التحليل السوسيولوجي، يمكن فهم الدافع الاقتصادي في ضوء مقولات نظرية التبادل عند هومانز، فجميع الأسباب السابقة، خاصة ما تعلق منها بالاختلاف على راتب الزوجة أو الاختلاف على نفقات الأسرة، أو عدم قدرة الزوج على تلبية حاجات الأسرة، من شأنها أن تحدث خللاً في العلاقة التبادلية بين الزوجين، التي يجب -وفقاً لرؤية هومانز- أن تقوم على مبدأ العدالة والتكافؤ، فتعرض عائل الأسرة (الزوج) للبطالة، أو رغبته في السيطرة على راتب الزوجة أو حتى بخل أحد طرفي العلاقة الزوجية؛ فتلك الأمور من شأنها أن تجعل العلاقة بين الزوجين مختلة، ومن ثم تكون دافعة وممهدة لوقوع الطلاق المبكر.

4 - وأخيراً -فيما يتعلق بالأسباب الذاتية الدافعة لوقوع الطلاق المبكر- كشفت النتائج الميدانية عن أن هناك سبعة أسباب ذات طابع ذاتي أو شخصي دافعة لوقوع الطلاق المبكر، وقد جاءت خمسة منها عند مستوى (مرتفع)، في مقدمة تلك الأسباب جاء السبب الخاص بعدم تكيف أحد الزوجين مع الآخر، يليه أنانية أحد الزوجين المفرطة، ثم عدم الاتفاق على الرأي بين الزوجين، يليه عدم الوعي بحقوق الزواج وواجباته، ثم اختلاف الاهتمامات والميول الشخصية بين الزوجين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما خلصت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة؛ مثل دراسة (الرديعان، 2008) التي أكدت سبب عدم التجانس الفكري بين الطرفين في وقوع الطلاق المبكر، وكذلك نتائج دراسة (الرقيعي، 2015) التي أظهرت أهمية أسباب؛ مثل عدم التكيف بين الزوجين والتباين والخلاف في الرأي، وكذلك نتائج دراسة (الرنتيسي، 2020) التي أبرزت أهمية بعض العوامل الذاتية في حدوث الطلاق؛ مثل عدم التوافق بين الزوجين.

وأهمية هذا النوع من الدوافع أنه يعطي لنا فكرة مفادها أن الطلاق المبكر لا يعود إلى عوامل ذات طابع اجتماعي أو اقتصادي فقط، بل إن للعوامل الشخصية الذاتية دوراً مهماً في حدوث هذا النوع من الطلاق، وهو أمر يمكن فهمه من زاوية أن تلك الأسباب تزيد من حدة إحداث الخلل في العلاقة المتبادلة بين الزوجين، ويكون لدى كل منهما شعور بأن تلك العلاقة ليست في صالحه؛ ومن ثم يكون الاتجاه نحو

حل تلك الرابطة هو الحل المناسب للخروج من علاقة غير متكافئة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والشخصي.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

حرصت الباحثة على أن تتضمن الدراسة مقترحات من قبل مختصين في الشأن الأسري، ولذلك أجرت استطلاعاً للرأي حول أهم المقترحات التي يمكن من خلالها أن نواجه مشكلة الطلاق المبكر أو نحد منها، وشكلت هذه القضية محور السؤال الرابع في الدراسة، الذي جاء على النحو الآتي: كيف يمكن الحد من مشكلة الطلاق المبكر في مجتمع الدراسة؟ وفيما يلي تعرض الباحثة لأهم المقترحات التي قدمت من قبل عينة الدراسة الثالثة؛ لأجل الحد من مشكلة الطلاق المبكر.

أولاً: مقترحات اجتماعية

كشفت عملية تحليل البيانات التي تم الحصول عليها بوساطة دليل استطلاع الرأي على أن هناك عدداً من المقترحات نعرضها فيما يأتي:

- تقديم برامج إعلامية وثقافية هدفها تغيير العادات والطقوس المرتبطة بالزواج.
- تعزيز الوعي المجتمعي بإنشاء علاقه زوجية سعيدة.
- التوعية الاجتماعية بمتطلبات التوافق الأسري للمقبلين على الزواج.
- التوعية الاجتماعية بالآثار المترتبة على الطلاق المبكر.
- تأخير سن الزواج كي يكون الطرفان على درجة من النضج.
- التعارف المسبق للزوجين بحدود اجتماعية مقبولة.
- عدم إدخال أحد أصدقاء الطرفين أو أهلهم في تفاصيل العلاقة الزوجية.
- تهيئة الزوجين داخل الأسرة لطبيعة الحياة التي هم مقبلون عليها.
- مراعاة التقارب العلمي والثقافي بين العروسين.
- عدم التسرع بالإنجاب خلال السنة الأولى.
- مراعاة التوافق في المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطرفين.
- تجنب إجبار الأبناء على الزواج.
- التوعية الأسرية المتعلقة بفن العلاقات الزوجية وأساليب حل الخلافات.
- تخصيص قنوات إعلامية هادفة للحفاظ على كيان الأسرة.

- غرس قيم الحياة الأسرية المستقلة لدى النشء.

- توعية الأهل للأبناء بأهمية التسامح والتغافل وتقبل الأخطاء غير الجوهرية، وإلزامهم الاحترام المتبادل وتقدير كل منهما للآخر ومحاولة فهم احتياجات شريك الحياة.

ثانياً: مقترحات شرعية وقانونية

- عدم تسرع المحاكم في الموافقة على الطلاق والانفصال والفسخ والخلع.

- تعيين مستشارين نفسيين واجتماعيين متخصصين، مهمتهم دراسة حالات طلب الطلاق دراسة مهنية. تأخذ وقتها وليس مجرد روتين إجرائي في دراسة المشكلة وتشخيصها وحلها.

- دعم وتوجيه طالب الانفصال من خلال الاستشارات الأسرية والزوجية المتخصصة.

- نشر مراكز الإرشاد الأسري على مستوى الأحياء وبأسعار رمزية.

- تفعيل دور المشايخ في التوعية المجتمعية بخصوص مفاهيم العلاقة بين الجنسين.

- وجوب النظرة الشرعية وطرح الأسئلة وإن كانت محرجة، خاصة ما يتعلق بالقدرة الجنسية أو العلاقات خارج الزواج وغيرها.

- عقد عدد من جلسات الصلح بين الطرفين قبل إتمام الطلاق.

- كتابة الشروط بين الزوجين مهما كانت تفاصيلها وجعلها ملزمة للطرفين.

- سن القوانين المجبرة على التريث والصبر والتحمل قبل الإقدام على الطلاق.

- توجيه المحاكم والقضاة والمختصين لعمل جلسات لتشجيع مراجعة النفس و توضيح حجم القرار وآثاره على مستقبل الأطراف المعنية من زوج وزوجة وأبناء وعلاقة العوائل.

- ضرورة توافر مكاتب استشارات أسرية تتبع الوزارات المعنية لتقديم النصح للزوجين.

- إنشاء خط ساخن للاستشارات الأسرية.

- الاختيار السليم على أساس الدين لكل من الشاب والفتاة.

- توجيه المتزوجين لمعنى حسن المعاشرة وتوعيتهم بحقوق كل منهما على الآخر وتغيير المفاهيم الخاطئة عن القوامة في الأسرة.

- إلزام المقبلين على الطلاق ببرامج إصلاح اجتماعي وأسري ربما تجعلهم يتراجعون عن الطلاق.

- وجود جلسة مسبقة للعقد يحدد فيها المأذون الشرعي أو من يقوم بعقد الزواج مدى أهلية الطرفين وموافقتهما الحرة على هذا العقد مع حضور ولي الفتاة.

- إقرار مناهج تعليمية لتوضيح الحقوق والواجبات بين الزوجين.

- إخضاع الطرفين لدورات شرعية وقانونية حول حقوق كل طرف للآخر وواجباته نحوه.

- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني لتقوم بدورها في حل المشكلات الأسرية.

- تجريم الطلاق التعسفي وتغريم المتسبب بإنهاء العلاقة.

ثالثاً: مقترحات اقتصادية

- الاتفاق المسبق على إسهام الزوجة العاملة في المصروفات.

- قروض ميسرة لدعم حديثي الزواج على مواجهة أعباء الحياة.

- الحد من المظاهر والبذخ المبالغ فيه، خلال حفل الزواج .

- التكافؤ من الناحية الاقتصادية بين أسر الزوجين.

- عدم تحميل الزوج أعباء اقتصادية أكبر من قدرته من مهر أو تكاليف حفلة زفاف وخلافه.

- ضرورة الوقوف من جانب الأهل إلى جانب الزوجين ومساعدتهما مادياً في بداية حياتهما.

- ضرورة تحمل الزوج المسؤولية المادية.

- على الطرفين عدم إرهاق ميزانية الطرف الآخر وقدراته المالية.

- وعي الزوجين بإمكانياتهما المادية واتباع أسلوب حياة يتوافق مع تلك الإمكانيات.

- نشر ثقافة الترشيد وحسن الإنفاق بين المتزوجين حديثاً.

- التخطيط الجيد للإنفاق الأسري.

- التيسير في تكاليف الزواج.

رابعاً: مقترحات ذاتية

- توجيه الشباب إلى حسن اختيار شريك الحياة.

- مراجعة محتوى دورات تطوير الذات ومحتوى المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأن لها تأثيراً بشكل لافت على حياة الناس.

- إجبار المقبلين على الزواج على الانخراط في دورات عن الزواج وحل المشكلات الزوجية.

- إدراك متطلبات التحول إلى الحياة الزوجية والتفاعل والتعايش في إطارها.
- الحرص على الرقي بالمشاعر وإظهارها للطرف الآخر .
- تثقيف الرجال والبنات بكيفية التعامل وحسن المعاشرة.
- عمل دورات وورش عمل توعوية و تثقيفية للتنبيه على مخاطر الطلاق المبكر.
- تقديم برامج دعم ومساندة نفسية و تعليمية و تطوير الذات.
- تفهم الزوج والزوجة بأن الزواج شراكة لكل منهما حقوق وعليه واجبات وليست منافسة قائمة على التسلط أو فرض الآراء.
- ضرورة اهتمام الزوجة بنفسها.
- الاتفاق على الاحترام والحوار المتبادل.
- الهدوء وعدم الانفعال -قدر الإمكان - في حال المشكلة أو الموقف.
- وضع مسافة بين الشخص والشخص الآخر وإعطاؤه الفرصة للتبرير أو الاعتذار (المسافة تساعد الطرفين على إعادة التفكير).
- ممارسة الهوايات المحببة تشبع الشغف وتقلل من التوتر.
- ضرورة تجنب الصمت الزواجي بالتقارب فيما بين الزوجين.
- توجيه المتزوجين لمعنى حسن المعاشرة وتوعيتهم بحقوق كل منهما على الآخر وتغيير المفاهيم الخاطئة عن القوامة في الأسرة.
- قبول فكرة أن الزواج مسؤولية مشتركة بين الزوجين.
- توعية الزوجين بخطورة الطلاق وما يترتب عليه وإفهامهما الطريقة المثلى لحل المشكلات بين الطرفين.
- الاتفاق من البداية بين الزوجين على إيجاد طرق سليمة لإدارة أي خلاف.
- التركيز على أهمية التواصل الجيد بين الزوجين وضرورة وجود تفاهم بينهما.
- التنمية الذاتية التي تستهدف تطوير القدرات والكفاءات لكلا الزوجين؛ مما كلاً منهما من التعامل الأمثل مع الآخر.
- تعزيز الوعي للزوجين بتجنب قياس حياتهما بما هو معروض في منصات التواصل الاجتماعي.

المراجع

أبو زنط، مهتاب أحمد إسماعيل. (2016). *الطلاق، أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات. دراسة ميدانية في محافظة نابلس*. [رسالة ماجستير منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات]. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

أحمد، عمر عبد الجبار محمد. (2018). الطلاق في المجتمع السعودي: رؤية نظرية. *مجلة الدراسات الإنسانية*، جامعة دنقلة، (19)، 81–104.

الأمانة العامة لمجلس الوزراء. (2022) نظام الأحوال الشخصية. المملكة العربية السعودية.

بن العدوي، مصطفى. (1988). *أحكام الطلاق في الشريعة الإسلامية*. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

البريكان، لولوة بنت بريكان بن علي. (2021). عوامل التغير الاجتماعي المؤثرة في زيادة معدلات الطلاق في المجتمع السعودي: دراسة سوسيولوجية لآراء عينة من الأكاديميين في مجال تخصص الدراسات الاجتماعية، *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، جامعة تعز. (18)، 458–482.

الجليل، البندري بنت عبد الله بن محمد. (2014). الطلاق في المملكة العربية السعودية: أسبابه وآثاره. *حولية كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر*، (33)، 3–45.

الجزيري، عبد الرحمن. (2000). *الفقه على المذاهب الأربعة*، *كتاب النكاح والطلاق*، الجزء الرابع، القاهرة: دار الفجر للتراث.

الحربي، يوسف بن نهير. (2013). *العوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الطلاق بين المتزوجين حديثاً: دراسة ميدانية في مدينة الرياض*. [رسالة ماجستير منشورة على شبكة الإنترنت] جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: كلية الدراسات العليا.

الحدادي، علي بن يحيى بن علي. (2019). التدابير الوقائية من الطلاق في ضوء السنة النبوية. *مجلة دار العلوم*، كلية دار العلوم جامعة القاهرة. (126)، 717–809.

الخاقاني، ليث. (2015) *مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التفكك الأسري*. مقالة متاحة على الرابط التالي: erp60864 (2).pdf

الخولي، جيهان محمد. (2018). أثر مراعاة مقاصد أحكام الأسرة في التقليل من حالات الطلاق: رؤية معاصرة، *حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. 1*(36)، 445-481.

الخطيب، سلوى عبد الحميد. (2018). *المجتمع السعودي بين الأمس واليوم*. الرياض: الشقري للنشر وتقنية المعلومات.

الرنتيسي، أحمد محمد. (2020). العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، *مجلة العلوم الاجتماعية*، *14*(2)، 9-32.

الرديعان، خالد بن عمر. (2008). *طلاق ما قبل الزفاف: أسبابه وسمات المطلقين*، الرياض: مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

الرقيعي، أريج بنت محمد عبد الرحمن. (2015). *العوامل الاجتماعية المؤثرة في الطلاق المبكر*، [رسالة ماجستير منشورة على دار المنظومة]، القصيم: كلية اللغة والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم.

الزراد، فيصل. (2010). *المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي*، بيروت: دار الكتاب العربي.

الزبيدي، محمد عمر وآخرون. (2009) *مشكلة الطلاق وتكنولوجيا التعليم. مركز الدورات التدريبية*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

سلطان، رندا يوسف محمد. (2017). دراسة ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة أسيوط. *مجلة أسيوط لعلوم الزراعة، 48*(3)، 271-278.

سهلي، سي جمال. (2013). *فك العصمة الزوجية بالإرادة المنفردة للزوج: دراسة شرعية قانونية*. [رسالة ماجستير منشورة على الإنترنت] الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية- جامعة وهران.

السند، حصة بنت عبد الرحمن. (2015). *واقع الخلافات الأسرية في المجتمع السعودي والتخطيط لمواجهتها: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المستفيدين والمستفيدات من مراكز التنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية*. الرياض: مركز البحوث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

شكري، علياء وآخرون. (2011). *علم الاجتماع العائلي*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الشيعاني، محمد بن حسين. (2015). *ظاهرة الطلاق البائن في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية في مكة المكرمة*. ماليزيا: أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالا لامبور.

الشيعاني، محمد بن حسين. (2016). *التدابير الواقية للحد من ظاهرة الطلاق في المملكة العربية السعودية: دراسة فقهية تحليلية*. متاحة على الرابط:
https://www.alukah.net/books/files/book_8878/bookfile/talaq.pdf

الشبيكي، الجازية. (2009) المشكلات الاجتماعية للمرأة الفقيرة في المجتمع السعودي. *مجلة العلوم الاجتماعية* (455)، 3–98.

الشهراني، هند بنت فايع. (2022). العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع السعودي: دراسة وصفية مطبقة على المطلقات السعوديات حديثات الزواج في مدينة الرياض. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (23)، 401–433.

الشبيلي، انتصار. (2023). الأبعاد الاجتماعية للطلاق الصامت في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الرياض، *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، جامعة القصيم، *17*(1)، 419–483.

عابدين، آمال عبد الله لافي. (2119). *الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لحالات طلاق ما قبل الدخول وطلاق سنة أولى زواج*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، عمان: كلية الدراسات التربوية العليا بجامعة عمان.

عامر، عادل. (2019). *الطلاق مشكلة اجتماعية: أسبابها وحلولها*. مقال متاح على الرابط الإلكتروني:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2019/10/22/504873.html

عبد الخضر، يحيى. (2012). أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي من وجهة نظر المطلقات. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، *5*(3)، 330–342.

العقيل، سلميان بن عبد الله. (2006). *ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي*، الرياض: وزارة الشؤون الاجتماعية.

العمري، علياء بنت عبدالله. (2003). *بعض العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى الطلاق المبكر: دراسة حالة ميدانية في محافظة جدة*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

العزام، سهام. (2023). العوامل الاجتماعية المؤثرة في الطلاق العاطفي بين الزوجين: دراسة مطبقة على عينة من الزوجات المترددات على مراكز الإرشاد الأسري في مدينة الرياض. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (75)، 207-232.

الغرايبة، فاكر محمد؛ وعليمات، حمود سالم. (2012) التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال: دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية*، *9*(2)، 97-120.

المالكي، عبد الرازق. (2001). *ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات المتحدة: أسبابه واتجاهاته ومخاطره وحلوله: دراسة ميدانية*. الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

المحارب، فيصل بن محمد. (2023). الأبعاد الاجتماعية للمطلقين وعلاقتها بقضايا الطلاق في المجتمع السعودي. *مجلة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماع*، (87)، 57-79.

الهيئة العامة للإحصاء. (2020). *إحصاءات الزواج والطلاق*. المملكة العربية السعودية.

وزارة العدل. (2017) مكتب تحقيق الرؤية. المملكة العربية السعودية.

Bronselaer, J. L. J. Bsm, De Koker, & Cma, Van Peer. (2008). *The impact of divorce on the health status of ex-partners, Research Centre of the Flemish Government* (Studiedienst van de Vlaamse Regering) Correspondence.

Cook, Karen S., & Rice, Eric.(2003). *Social Exchange Theory. Handbook of Social Psychology*, edited by John Delamater. Kluwer Academic/ Plenum Publishers, New York.

Homans, George Caspar. (1958). Social Behavior as Exchange. American *Journal of Sociology, 63* (6), 597-606.

Hobert, D. (2007). Current patterns of parental authority. *Developmental Psychology Monographs, 4* (1), 1-103.

Ubong, E.Eyo. (2018). Divorce: Causes and effects on children, *Asian Journal of Humanities & Social Studies*, *6* (5), 172-178.

Publication Health Canada. (2000). *Helping children and youth live with separation and divorce*, A Guide for Parents, Ottawa, Ontario.

Sharma, B. (2011). Mental and emotional impact of divorce women. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 37* (1), 125-131.

Shiri, M., & Ghanbaripanah, A. (2016). Predict marital conflicts and emotional divorce based on the character strengths among spouses. International *Journal of Fundamental Psychology & Social Sciences, 6* (2), 15-22.

Tittenbrun, J. (2012). *The theory of social exchange of G.C. Homans* .onlien: homans-2003pdf (1).pdf

للاستشهاد

التويجري، أسماء. (2025). المحددات المجتمعية للطلاق المبكر في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الرياض. *مجلة العلوم الاجتماعية، 53*(2)، 57-93.

To Cite:

Altuwijrii, A. A. (2025). Societal determinants of early divorce in Saudi society: A field study among a sample of families in Riyadh City. *Journal of the Social Sciences, 53*(2), 57-93.

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Societal Determinants of Early Divorce in Saudi Society: A Field Study among a Sample of Families in Riyadh City

Asma' A. Altuwijrii

University of Kuwait

Academic Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

Online ISSN: 3006-2977

Vol. 52 - No. 2

2025